

بحار الأنوار

[310] جابر بن عبد الله الانصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الصمد بن أبي أمية وعمر بن أبي سلمة وغيرهم قالوا: لما فتح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة أرسل رسوله إلى كسرى وقيصر يدعوهما إلى الاسلام أو الجزية وإلا آذنا بالحرب، وكتب أيضا إلى نصارى نجران بمثل ذلك. فلما أتتهم رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فزعوا إلى بيعتهم (1) العظمى وكان قد حضرهم أبو حارثة اسقفهم الاول، وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة، وكان يؤمن بالنبي والمسيح عليهما السلام ويكتم ذلك عن كفرة قومه، فقام على عصاه وخطبهم ووعظهم وألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحصار الجامعة الكبرى التي ورثها شيث، ففتح طرفها واستخرج صحيفة شيث التي ورثها من أبيه آدم (عليه السلام)، فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها: " بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا أنا الحي القيوم، معقب الدهور، وفاصل الامور، سببت بمشييتي الاسباب، وذلت بقدرتي الصعاب، وأنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم، أرحم وأترحم، وسبقت رحمتي غضبي، وعفوي عقوبتي، خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجتى ". " ألا إني باعث فيهم رسلي، ومنزل عليهم كتبي، ابرم ذلك من لدن أول مذكور من بشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي، ذلك الذي أجعل عليه صلواتي ورحمتي وأسلك في قلبه بركاتي، وبه اكمل أنبيائي ونذري ". " قال آدم: من هؤلاء الرسل ؟ ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرفت ؟ قال: كل من ذريتك، وأحمد عاقبهم (2) ووارثهم، قال: يا رب بما أنت باعتهم ومرسلهم ؟ قال: بتوحيدي، ثم اقفي ذلك (3) بثلاثمائة وثلاثين شريعة انظمها وأكملها لأحمد جميعا، فأذنت لمن جاءني بشريعة (4) منها مع الايمان بي وبرسلي أن ادخله الجنة ".

(1) البيعة: معبد النصارى واليهود. (2) عقب الرجل أو مكان الرجل: خلفه وجاء بعده، والمراد انه يأتي بعد الانبياء وفي آخرهم، أي يكون خاتمهم. (3) أي التوحيد. (4) أي في الوقت الذى شرع ذلك الشريعة. (*)
